مذكرة تحليلية
حول مشروع الملك حسين

خالد الحسن

بتاريخ ١٩٧٢/٣/١٥ ، القى الملك حسين خطابه الذي اعلن فيه مشروعا اسماه مشروع المملكة العربية المتحدة ، وقد انقسم الخطاب الى شقين، مقدمة تاريخية ، ومشروع « المملكة العربية المتحدة » .

اولا ــ المقدمة

١. ــ لقد تضمنت مقدمة المشروع سردا مقلوبا وكاذبا لحقائق تاريخية اصبحت معروفة لدى الكافة من اجهزة رسمية وشعبية ، وحتى لدى المواطن العادي في طول البلاد وعرضها . وعلى سبيل المثال لا الحصر نورد النقاط التالية :

أ. لقد قال الملك حسين ان انشاء امارة شرقي الاردن كانت انقاذا لارض هذه الامارة من وعد بلفور ، بينما الحقائق والوثائق التاريخية تثبت ، ان انشاء الامارة وتعيين عبد الله اميرا عليها ، كان بعد الموافقة التي ابلغها عبد الله الى تشرشل على السياسة البريطانية والفرنسية والصهيونية في المنطقة اي على قيام دولة اسرائيل .

ب ــ كما قال ، ان الجيش العربي الاردني انقذ ما عرف بالضفة الغربية من الاحتلال الصهيوني ، والكل يعرف كيف سلم عبد الله منطقة اللد والرملة الى الصهاينة ، وكيف تنازل عن منطقة المثلث في مفاوضات رودس الى الصهاينة وفق مفاوضات مسبقة مباشرة وشخصية مع زعماء الصهاينة اشار الى وقائعها ووثائقها المقدم عبد الله التل في مذكراته المشهورة عن خيانة الملك عبد الله وتواطئه مع الصهاينة والبريطانيين .

ج ــ كما قال الملك حسين ، بان الجيش الاردني انقذ القدس التي عرفت فيما بعد بالقدس العربية، والكل يعرف ان الجيش لم يتحرك للاشتراك في معركة القدس الا بعد ان قام المرحومان رياض الصلح وجميل مردم بزيارة الامير عبدالله بعد منتصف الليل وهدداه بفضح موقفه علنا اذا لم يتحرك الجيش الاردني الى القدس ثم يأتي المقدم عبد الله التل ، قائد منطقة القدس في تلك الفترة ليفضح التواطؤ الذي كان قائما على القدس ، والطريقة التي تخطى فيها هذا التواطؤ ، عندما استغل الامر الشكلي للامير عبد الله وتمكن بمساعدة القوات الفلسطينية والعربية المتطوعة من انقاذ المدينة القديمة ، وكان بالامكان تحرير القدس كلها لولا صدور اوامر الامير عبد الله بايقاف المعركة والاكتفاء بالقدس القديمة .

د ــ ثم تحدث الملك حسين عن الاجراءات التي تمت لتوحيد الضفة الغربية مع الضفة الشرقية بينما الجميع يعرف : ١ ــ ان الزعماء الفلسطينيين الذين زاروا الامير عبد الله في قصره جعلوا شرط الوحدة ان يتعهد الامير بالعمل لتحرير ما احتله الاسرائيليون من فلسطين ، ولكنه رفض اعطاء هذا التعهد فغادروا قصر عبد الله دون ان يبايعوه اميرا عليهم . ٢ ــ ان ضم الضفة الغربية الى امارة شرق الاردن ، كان تآمرا على القضية الفلسطينية ، الامر الذي دفع الجامعة العربية ، في اجتماع خاص عقد لهذا الموضوع ، الى اصدار قرار بعدم الاعتراف بهذا الضم واعتبار الضفة الغربية وقطاع غزة ، والحمة امانة لدى الدول العربية الثلاث (سوريا ، مصر ، شرقي الاردن) وهذا القرار لا يزال قائما حتى الان .